Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد يُعبَّر القرآن عن هذه الغفلة بالنسيان ، الذى يصيب بعض الناس ، حتى إنه لينسى ربه الذى خلقه فسوَّاه ، وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة ، قال تعالى فى وصف المنافقين : ﴿ نَسُواْ اللهَ فَنَسِيَهُمْ ، إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (١) .

والله تعالى لا يَنسى ، كما قال على لسان موسى : ﴿ لا يَضِلُّ رَبِّى وَلا يَنسَى ﴾ (٢) ، وإنما نسيانه لهم يعنى الإهمال والترك فيكونون كالشىء المنسى المهمل .

وقال تعالى : ﴿ وَلا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ نَسُواْ اللهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ، أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٣) .

لقد كانت عقوبة الله تعالى لهم على نسيانهم له أن أنساهم أنفسهم وذواتهم ، وأى عقوبة أعظم ، وأى مصيبة أكبر من أن ينسى الإنسان حقيقة نفسه ، فلا يعرف لها غاية فى الوجود ، ولا رسالة فى الحياة ، ولا يجد فرقاً بينها وبين الأنعام ، فهو يعيش فى هذه الدار ميتاً وهو فى صورة الحى ، معدوماً وهو فى عِداد الموجودين .

ومن أجل هذا كان من مهمة الرسول « التذكير » ، كما أن من مهمته الإنذار والتبشير ، قال تعالى لرسوله : ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ (٤) ، كما قال له : ﴿ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ ﴾ (٥) .

وقال سبحانه : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٦) ، ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾ (٧) ، ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ (٨) .

---

(١) التوبة : ٦٧ (٢) طه : ٥٢ (٣) الحشر : ١٩
(٤) الغاشية : ٢١ (٥) هود : ١٢ (٦) الذاريات : ٥٥
(٧) الأعلى : ٩ (٨) سورة ق : ٤٥